

رباعيات الخيام

مترجمة بقلم فياسوف العراق

السيد جميل صدق الزهاوي

— ٣ —

في العظة والاضحى

— ٧٥ —

كان ليل من قبلنا ونهار ونجزم تلج بالدوران
رب أرض وطئتها هي كانت عين حسناء في قديم الزمان

— ٧٦ —

ذهب العمر مثل ماء بواد أو كزح مرت علي القلوات
لم أفكر في كل عمري في يوم مين يوم مضى ويوم يأتي

— ٧٧ —

ان وفي لي الغريب فهو قريبي أو جنائي الصديق فهو عدوي
رب سم فيه شغفائي ودرياق أرى الموت منه لي في دنو

— ٧٨ —

عامل الناس بالولاء جميعاً من يسء فهو بالملام خليق
فاذا كدت فالصديق عدو واذا جدت فالعدو صديق

— ٧٩ —

أيها القلب هب ربيعك قدزين — بزهر من نرجس وأقاحي
وتلى الزهر ليلة بت كالطل — وفارقت بوقت الصباح

— ٨٠ —

ما مضى فات والذي سوف يأتي مخفف في غياهب الشبهات
اغتم وقتك الذي أنت فيه ثم لا تحفل بماض وآت

— ٨١ —

أنا فوق الثرى أرى راقدين وأرى تحت وجهها مخفين
والى اللاوجود أرسل طرفي فأرى القادمين والذاهبين

— ٨٢ —

هي دنيا ما لها من ثبات فتمتع بالراح بين يديكا
أنها لو وفّت لما انتقات قط — من الآخرين يوماً إليك

— ٨٣ —

أنت في الواجبات قصر عمرأ أفلا تستحي من التقصير
هب جميع الدنيا غدا لك ملكا أتري غير تركها في الاخير

— ٨٤ —

هب جميع الدنيا أتت لك غمواً وأفادت وان نجمك سمد
وافترض أن قد عشت مائة عام وبلغت المني ! فماذا بعد

— ٨٥ —

يا يدي الما شطلت حسناء روداً مشبهاً وجهها من الحسن زهراً
الغبار اتفضيه عنها برفق فلقد كان وجه حسناء أخرى

— ٨٦ —

ان هذا الورد الذي قد تقيأ ت وقد جاء بالاربع يجود
قد بدا في هذا التراب كثيراً وكثيراً الى التراب يعود

— ٨٧ —

انما الناس أجمعين كما قد هلك الناس قبلهم يهلكونا
أمم قد أتت فما كان لبث ثم يأتون ثم لا يلبثونا

— ٨٨ —

كم الى اللون والروائح تصبو وتروم الاخبات والطيبات

أنت يوماً تغور مخفياً في الأرض حتى ان كنت ماء الحياة

— ٨٩ —

أيها القلب مضك الدهر غمّاً أنت في يوم ميت من عذابك
اتخذ مقعداً من العشب وانعم قبلما ينمو نابتاً من ترابك

— ٩٠ —

في عيون المحققين سواء أجنان مكانهم أم جحيم
حسن يسمعون أو قبيح وجميل يرونه أو ذميم

— ٩١ —

أن تحاول أن تستريح فاجمل كل من جامل المخاصم بهذا
سالم الناس ان أردت سلاماً ان من يؤذى غيره يتأذى

— ٩٢ —

افرض الشيء الذي هو موجود د ولما تفز به مفقوداً
وأحسب الشيء الذي هو مفقود د وقد رمت نيله موجوداً

— ٩٣ —

انما الديك قائل بصياح منه شبه النحيب قبل النهار
قد مضت ليلة من العمر أخرى في غشون الكرى وما أنت داري

— ٩٤ —

كان هذا الشقيق من قبل حين دم ملك في الأرض ذي سلطان
وكذا كانت البنفسجة الزر قاء خالا بوجه إحدي الحسان

— ٩٥ —

كن حماراً مع الاولى زعموا أن لهم في كل العلوم اقتداراً
من حمير يكفرون بجهل كل انسان لا يكون حماراً

— ٩٦ —

انما الرزق لا يزيد ولا ينقص مهما ذمته أو حمدتا
استرح من جميع ما لم تجده وتحرر من كل ما قد وجدتا

— ٩٧ —

ان هلكنا حثوا على الوجه منا من ترى كانت مثلنا انسانا
ثم يحثون بعد ما نحن نبلى من ثرائنا على وجود سوانا

*
*
*

في الحكمة والشك

— ٩٨ —

انما الهم والسرور وهذا — الخير والشر كل ذلك موعز
لا تحلها الى السماء بجهل انها الف مرة منك أعجز

— ٩٩ —

أنت لو كنت بالحياة خبيراً لعرفت الذي لدى الموت يجرى
أنت في هذا اليوم حي ولاتدري فتبلى فكيف ان مت تدري؟

— ١٠٠ —

ان اهل الدوم قدحوا بالهـ كـر زنداً فلم يخف الظلام
لم يروا مخرجاً من الليل ينجي ولقد قصوا قصة ثم ناموا

— ١٠١ —

اغتم فرصة الحياة وخذ باللهـ وأنعم فالعمر أن مر مرأ
لست ذاك الذي اذا حصوده مرة كالكراث ينبت أخرى

— ١٠٢ —

لعبوا بالتراب دهرًا الى أن جبلوا منه في النهاية طيني
أنا ما إن كون احسن مني فمن الكور هكذا أفرغوني

— ١٠٣ —

فئة في اليقين والشك هاموا وفريق بالدين راموا لو اذا
واذا صأح يقول مشيراً ليس ذاك هو الطريق ولا ذاك

— ١٠٤ —

ان خاف الستار عنك وعنى لحديثاً على المسامع يلقى
فاذا ما انطوى الستار فلا أنت عليه تبقى ولا أنا أبقي

— ١٠٥ —

أنا لا أشتري الخيال بفلس وتبيع الدنيا باخراك أنا
قلت من بعد الموت أين ذهابي؟ هات خمر او اذهب الى حيث شئت

— ١٠٦ —

ما لهذا الوجود من اول أو آخر فافتكر به وتعجب
ليتني قد عامت من أين جئنا والى أين بعد حين سنذهب

— ١٠٧ —

ليس تدري العقول مبدأ هذا الكون والمنتهى فيا للعقول
من سماء فيها نجوم وأرض جمعت بين نافه وجايل

— ١٠٨ —

أمم قد بادت وعادت وبادت ثم عادت لاتسأم التكرار
ن خلقا يحيون في الارض ما لم يمت الله يولدون مرارا

— ١٠٩ —

قال أهل الحجى رب قدير واطالوا في ذاته التفكير
ثم لم يعرفوا حقيقته بل هذروا أولا وناموا أخيرا

— ١١٠ —

انهم قد قالوا هناك جناز لك فيها خمر وحور عين
فاتخذ في دنياك خمرآ وحورآ مثما في اخراك سوف يكون

— ١١١ —

امر الناس باجتنب المعاصي وهو في الوقت نفسه يعزيم
ان هذا كمن يقول اقاب الكاس بأمري ولا ترق ما فيها

— ١١٢ —

ان ذاك النقش الذي وقعت عينك يوما بين النقوش عليه
ليس الا فقاعة ظهرت في وجه بحر طما وآلت اليه